

هو العليم

بحث فقهي درباره جواز طواف دور ضريح

مطهر ائمه اطهار سلام الله عليهم

حضرت علامه آية الله حاج سيد محمد حسين حسيني طهراني

روح مجرد

أقول: شيخ حُرِّ عامِلِيَّ عامِلَهُ اللَّهُ بَلُطْفِهِ در کتاب مزار «وسائل الشيعه» ج ۲، از طبع امير بهادر، ص ۴۱۱، بابی را در عدم جواز طواف به قبور منعقد ساخته است و دو روایت در عدم جواز ذکر کرده است. اول: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي «الْعِلَلِ» عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَا تَشْرَبُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ، وَلَا تَبُلُّ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ. فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ - الحديث.

و تتمه اش این است: وَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

دوم: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَبُلُّ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ - الحديث.

و أقول: این دو روایت گرچه از جهت سند قوی است؛ زیرا هر دو تای آنها صحیحه است؛ اما از جهت دلالت نه تنها راجع به طواف به معنی دور زدن نیست، بلکه اجنبی از مقام است بالکلیه.

مراد از طوف به قبر در این دو حدیث، غائط کردن است، نه طواف نمودن و دور زدن. شاهد بر این کلام عبارت طریحی در «مجمع البحرین» است که در ماده طواف گوید: «و الطَّوْفُ: الغَائِطُ؛ و منه الخبر: لَا يَصِلُ أَحَدُكُمْ وَ هُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفُ. و منه الحديث: لَا تَبُلُّ فِي مُسْتَنْقَعٍ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ!» و علاوه بر این، مناسبت فقرات حدیث، میان ایستاده آب خوردن و بول کردن در آب راکد و گودالهائی که در آنها آب جمع شده است، و میان غائط کردن بر قبور است؛ نه دور گشتن و طواف نمودن.

بخصوص تعلیلی که در روایت اول برای مرتکب این امور می آورد که: فَإِنَّ أَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ مناسب با غائط نمودن است که عملی است کسی انجام می دهد و چه بسا دچار عقرب زدگی و یا مارزدگی می شود، بخصوص در ازمنه ای که غائط نمودن روی قبور در قبرستانها متداول بوده است و مار و عقرب و سائر حشرات و هوام زمینی هم در قبرستانها فراوان بوده است. علاوه بر اینکه غائط نمودن روی قبور مؤمنین، موجب هتک احترام و عدم نزول ملائکه است.

علاوه بر این گفتار ما، شاهد و یا دلیل بر جواز طواف، روایت دیگری است که در «وسائل» ذکر

می کند:

وَ (مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ فِي حَدِيثٍ:
قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا يَطُوفُ بِهِ؛ فَنَاطَرْتُهُ
فِي مَسَائِلَ عِنْدِي - الْحَدِيثُ.

در اینجا صاحب «وسائل» برای این روایت محملهائی ذکر کرده است تا بتواند میان مفاد آن که
جواز طواف است، با آن دو روایت قبل جمع بنماید. او می گوید:

«أقول: هذا غير صريح في أكثر من دورة واحدة، لأجل إتمام الزيارة والدعاء من جميع الجهات كما
ورد في بعض الزيارات لا بقصد الطواف. علي أنه مخصوص بقبر رسول الله؛ ولا يدل علي غيره من
الأمم ولا غيرهم. والقياس باطل. ورواه عامي ضعيف قد تفرّد بروايته.

وَيُحْتَمَلُ كَوْنُ الطَّوْفِ فِيهِ بِمَعْنَى الإِلْهَامِ وَ النُّزُولِ كَمَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، وَ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى
الزِّيَارَةِ. وَ يُحْتَمَلُ الحَمْلُ عَلَي التَّقِيَّةِ بِقَرِينَةِ رَاوِيهِ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ يُجَوِّزُونَهُ. وَ الصَّوْفِيَّةُ مِنَ الْعَامَّةِ يَطُوفُونَ بِقُبُورِ
مَشَائِخِهِمْ؛ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.» - انتهى.

وليکن مطلب همان است که ما در اینجا ذکر کردیم، و معنی طواف را به معنی غائط کردن گرفتیم.
بنابراین، آن دو روایت از محل استدلال خارج، و این محاملی را که شیخ حرّ در این روایت ذکر فرموده
بهیچوجه صحیح نیست. و متعین در معنی طواف در این روایت، همان طواف کردن است. و ما اینک
برای شاهد و دلیل بر مطلب خود، از چند کتاب لغت دیگر شاهد می آوریم:

۱- در «شرح قاموس اللغة» در ماده طَوْفَ گوید: وَ طَوْفٌ بِهِ مَعْنَى غَائِطٍ اسْت. طَافَ يَعْنِي بَشُدَّ
از برای غائط کردن، مثل اطَّافَ از باب افتعال.

۲- در «صحاح اللغة» گوید: وَ الطَّوْفُ: الغَائِطُ، تَقُولُ مِنْهُ: طَافَ يَطُوفُ طَوْفًا وَ اطَّافَ اطِّافًا، إِذَا
ذَهَبَ إِلَى البَرَازِ لِيَتَغَوَّطَ

۳- در «تاج العروس» گوید: وَ الطَّوْفُ: الغَائِطُ، وَ هُوَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الرِّضَاعِ؛ وَ أَمَا مَا كَانَ
قَبْلَهُ فَهُوَ عَقِي، قَالَه الأَحْمَرُ. وَ فِي الْحَدِيثِ: لَا يَتَنَاجِي اثْنَانِ عَلَي طَوْفِهَا! وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا يُصَلِّيَنَّ
أَحَدُكُمْ وَ هُوَ يَدَافِعُ الطَّوْفَ وَ البَوْلَ. وَ فِي كَلَامِ الرَّاعِبِ مَا يَدُلُّ عَلَي أَنَّهُ مِنَ الكِنَايَةِ. وَ طَافَ
يَطُوفُ طَوْفًا: إِذَا ذَهَبَ إِلَى البَرَازِ لِيَتَغَوَّطَ. وَ زَادَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: كَاطَّافَ اطِّافًا، إِذَا أَلْقَى مَا فِي

جَوْفِهِ. وَ أَنْشَدَ:

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَعْرِضُهُ *** وَ كَانَ يُنْقَدُ إِلَّا أَنَّهُ أَطَّافَا

۴- در «لسان العرب» شبیه آنچه را که از «تاج العروس» نقل نمودیم، ذکر کرده است. وَ الْعَقِي كَمَا ذَكَرَهُ اللَّغَوِيُّونَ، شَيْءٌ لَزِجٌ أَسْوَدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْمَوْلُودِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ وَ يَشْرَبَ. وَ آن همان چیزی است که در زبان فارسیبدان «مامازی بچه» گویند.

بحث بلیغ علامه مجلسی (ره) در جواز طواف دور ضریح ائمه اطهار علیهم السلام

وَ امَّا جَدُّنَا الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَضَوَانُ اللّٰهَ تَعَالَى عَلَيهِ، در اینجا بحث بلیغی فرموده و انصافاً حقّ بحث را ادا فرموده است. و لهذا ما عین بحث وی را در اینجا ذکر می کنیم. او پس از آن که روایت اولی را که از «علل الشرائع» نقل شد بیان کرده است، در بیان خود می فرماید:

«يُحْتَمَلُ إِنْ يَكُونُ النَّهْيُ عَنِ الطَّوَافِ بِالْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ الَّذِي يُطَافُ بِالْبَيْتِ. وَ سَيَأْتِي فِي بَعْضِ الزِّيَارَاتِ الْجَامِعَةِ: بِأَيِّ وَ أُمِّي يَا آلَ الْمُصْطَفِيِّ إِلَّا أَنَا لَا نَمْلِكُ^۱ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ مُشَاهِدِكُمْ. وَ فِي الرَّوَايَاتِ: قَبْلَ جَوَانِبِ الْقَبْرِ.»

سپس روایت وارده از «کافی» را راجع به طواف حضرت جواد الائمه امام محمد تقی علیه السلام با همان سند از یحیی بن اکثم روایت می کند و در ذیلش می گوید:

«وَ الْأَحْوَطُ أَنْ لَا يَطُوفَ إِلَّا لِلْإِيتَانِ بِالْأَدْعِيَةِ وَ الْأَعْمَالِ الْمَأْثُورَةِ، وَ إِنْ أَمَكْنَ تَخْصِيصُ امْتِنِي بِقَبْرِ غَيْرِ الْمَعْصُومِ، إِنْ كَانَ مُعَارِضٌ صَرِيحٌ. وَ يُحْتَمَلُ إِنْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالطَّوَافِ الْمَنْفِيِّ هُنَا التَّغَوُّطُ.»

پس از آن فرموده است: «قَالَ فِي «النَّهْيَةِ»: الطَّوْفُ: الْحَدِيثُ مِنَ الطَّعَامِ. وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: تُهَيَّ عَنْ مُتَحَدِّثَيْنِ عَلَي طَوْفِهَا؛ أَي عِنْدَ الْعَائِطِ. وَ يُؤَيِّدُ هَذَا الْوَجْهَ أَنَّهُ رَوَى الْكَلْبِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ تَخَلَّى عِنْدَ قَبْرِ، أَوْ بَالَ قَائِمًا، أَوْ بَالَ فِي مَاءٍ قَائِمًا، أَوْ مَشَى فِي حِذَاءِ وَاحِدٍ، أَوْ شَرَبَ قَائِمًا، أَوْ خَلَى فِي بَيْتِ وَحْدَهُ، أَوْ بَاتَ عَلَى عَمْرٍ^۲، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَدَعَهُ إِلَّا إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ. وَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَ هُوَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ.

^۱ ما بين الهالين عبارة «سفينة البحار»

^۲ العَمْر: جربى وبوى زهم دستها

مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ أَيضًا بِسَنَدٍ آخَرَ فِيهِ ضَعْفٌ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

لَا تَشْرَبْ وَأَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَبْلُ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ، وَلَا تَخْلُ فِي بَيْتٍ وَحَدَكٍ، وَلَا
تَمْشُ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ! فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ. وَقَالَ: إِنَّهُمَا
أَصَابَ أَحَدًا شَيْءٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَكَادَ أَنْ يَفَارِقَهُ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.»

سپس فرموده است: «فَإِنْ كَوَّنَ كُلُّ مَا فِي هَذَا الْخَبْرِ مَوْجُودًا فِي الْخَبْرِ السَّابِقِ سَوِي قَوْلِهِ لَا تَطْفُ
بِقَبْرِ، مَعَ أَنْ فِيهِ مَكَانُهُ مَنْ تَخَلَّى عَلَي قَبْرِ، لَا سِيَّمَا مَعَ اتِّحَادِ الرَّاوي وَ اشْتِرَاكِ الْمَفْسَدَةِ الْمُتَرْتَّبَةِ فِيهِمَا، مَا يورِثُ
ظَنًّا قَوِيًّا بِكَوْنِ الطَّوْفِ هُنَا بِمَعْنَى التَّخْلِ. وَ كَذَا اشْتِرَاكِ الْمَفْسَدَةِ وَ سَائِرِ الْخِصَالِ بَيْنَ خَبَرِ الْحَلْبِيِّ وَ الْخَبْرِ
الْأَوَّلِ، يَدُلُّ عَلَي أَنَّ الطَّوْفَ فِيهِ أَيضًا بِهَذَا الْمَعْنَى.

وَ لَا أَظُنُّكَ تَرْتَابُ بَعْدَ التَّامُّلِ الصَّادِقِ فِي الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَةِ فِي أَنَّ الْأُظْهَرَ مَا ذَكَرْنَا.»

و همانطور که اهل تحقیق بدین استدلال می نگرند، مشاهده می نمایند که مجلسی (ره) در اینجا
بحث بلیغی نموده و حق مطلب را کما هو حقّه ادا کرده است. جزاء الله خیرًا.

و ما مطالب او را از جلد مزار «بحار» آوردیم. و در «سفینه البحار»^۳ نیز اشاره به این مطالب دارد.

کلام محدث نوری (ره) در باب جواز طواف بر قبور ائمه علیهم السلام

مرحوم محدث نوری حاج میرزا حسین اعلی الله مقامه در «مستدرک الوسائل»^۴ در کتاب المزار
ایضاً حق مطلب را ادا نموده است:

اولاً: عنوان باب را جواز طواف به قبور قرار داده است، بخلاف صاحب «وسائل» که عنوان را
باب عدم جواز الطواف بالقبور قرار داده است.

و ثانیاً: همانطور که ذکر شد، رأساً طوف را به معنی غائط و حدّث گرفته است. و ما در اینجا

برای مزید اطلاع، عین عبارت او را می آوریم تا از فوائدش محروم نباشیم:

۱ خَلَا يَخْلُو خُلُوًّا وَ خَلَاءَ الرَّجُلُ: انْفَرَدَ فِي مَكَانِهِ.

۲ «بحار الأنوار» ج ۲۲، از طبع کمپانی ص ۹، و ج ۱۰۰، از طبع حیدری باب سوّم از کتاب المزار، حدیث ۶-۳، ص
۱۲۶ تا ص ۱۲۸

۳ «سفینه البحار و مدینه الحکم و الآثار» طبع سنگی، ج ۲، در ماده طَوْفَ، ص ۹۹

۴ جلد ۲، ص ۲۲۶ و ۲۲۷

«٧٢- بابُ جَوَازِ الطَّوَافِ بِالْقُبُورِ:

١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَحَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ فَدَكٍ قَالَ فِي آخِرِهِ: وَدَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَطَافَتْ بِقَبْرِ أَبِيهَا وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْنَا الْأَرْضَ وَابِلَهَا - الْحَبْرَ. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرَسِيُّ فِي «الْإِحْتِجَاجِ» عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

٢- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْهَدِيِّ فِي «الْمَزَارِ» وَالسَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي «الْمُصْبَاحِ» قَالَ: زِيَارَةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ - إِلَيَّ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ قَبْلَهُ وَقُلْ: يَا أَبِي وَآمِي يَا آلَ الْمُصْطَفِيِّ! إِنَّا لَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ مَشَاهِدِكُمْ وَنُعْزِي فِيهَا رُوحًا حَكْمًا - الزِّيَارَةَ.

قُلْتُ: جَعَلَ الشَّيْخُ^١ عِنْوَانَ الْبَابِ عَدَمَ جَوَازِ الطَّوَافِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ إِلَّا الصَّادِقِيَّ وَغَيْرَهُ: لَا تَشْرَبُ وَأَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَطْفُفُ بِقَبْرِ، وَلَا تَبُلُ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ - إِلَيَّ آخِرَ الْحَدِيثِ.

وَالْمُرَادُ بِطَوْفِ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: وَلَا تَبُلُ. وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ الْكَلْبِيَّ رَوَى فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَتَّخِلِي عَلَيَّ قَبْرِي، أَوْ بَالٍ قَائِمًا فِي مَاءٍ قَائِمٌ، أَوْ مَشِيٍّ فِي حِذَاءٍ وَاحِدٍ، شَيْءٌ بِأَصَافٍ، رَمَعَلِي عَتَابُوا، مُدَحَّوَتِي يَدِي فِي لَأَخْرُوا، مِمَّا تَقَبَّ شَرُّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا إِيَّاهُ عَدِيذِي لَمْ نَأْطِيشْ لَنَا مَاءً. ضِعْبِي عَوَّهْ وَنَأْسَنْدُ لِي إِنْ نَأْطِيشْ لَنَا نُؤَكِّي بَامْعٍ سَرَأُ وَهَذِهِ الْحَالَاتُ.

وَرَوَى أَيْضًا بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبُ وَأَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَبُلُ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ، وَلَا تَطْفُفُ بِقَبْرِ، وَلَا تَحُلُ فِي بَيْتٍ وَحَدِّكَ. وَذَكَرَ بَاقِي الْحَبْرِ بِاخْتِلَافٍ فِي الْأَلْفَاظِ.

وَالْمُتَأَمِّلُ يَعْلَمُ اتِّحَادَ الْحَبْرَيْنِ وَأَنَّ أَحَدَهُمَا نَقُلُ بِالْمَعْنَى لِأَخَرَ. وَقَالَ الْجَزْرِيُّ: الطَّوْفُ: الْحَدِيثُ مِنَ الطَّعَامِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: نُبِيَّ عَنِ الْمُتَحَدِّثِينَ عَلَيَّ طَوْفِيهَا؛ أَيَّ عِنْدَ الْغَائِطِ.

فَظَهَرَ أَنَّهُ لَا مُعَارِضَ لِمَا دَلَّ عَلَيَّ جَوَازِ الطَّوَافِ بِالْقُبُورِ بِمَعْنَاهُ السَّائِعِ. وَلِذَا ذَكَرْنَا فِي الْعُنْوَانِ جَوَازَ الطَّوَافِ. وَلَوْ سَلَّمْنَا فَالنِّسْبَةُ بَيْنَهُمَا بِالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ.

^١ يعنى الشيخ الحر العاملي صاحب «الوسائل» الذي جعل النوري كتابه مستدركا لكتابه.

فَلَا بَأْسَ بِاطْوَافٍ حَوْلَ قُبُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. - انتهي.

درست به خاطر دارم: در شوال یکهزار و سیصد و شصت و چهار هجریه قمریه که برای تحصیل علوم دینیّه به ارض مقدّس قم مشرف شدم و بدواً در منزل آیه الله حاج سید حسن سیدی قمی که عمّه زاده پدر ما هستند سکونت داشتیم، روزی حضرت آیه الله العظمی سید محمد حجّت کوه کمری برای ملاقات و دیدن عمّه زادگان (ایشان و إخوانشان آقا حاج سید علی محمد و آقا سید محمد و آیه الله حاج سید عبدالحسین) آمده بودند، و این حقیر هم در گوشه‌ای از اطاق نشسته بودم. در بین مطالبی که گفتگو شد، سخن از لَا تَطْفُ بِقَبْرِ به میان آمد و مرحوم حجّت رضوان الله علیه فرمودند: مراد طواف کردن نیست، بلکه غائط نمودن است، و از کتاب لغت «مجمع البحرین» شاهد آوردند. رحمة الله علیه رحمة واسعة.

بحث فقهی درباره جواز بوسیدن چهارچوب درهای ورودی قبور ائمه علیهم السلام

آنچه تا بحال ذکر کردیم، درباره جواز طواف حول قبور مطهرشان بود. واینک بحث ما در جواز تقبیل یعنی بوسیدن چهارچوب درهای قبور ائمه علیهم السلام یعنی درهای صحن شریف و کفشداری‌ها و رواق‌ها و حرم مطهر است.

بوسیدن درهای قبور امامان بدون شبهه و شک، بدون اشکال است؛ کما اینکه در بعضی از روایات وارده در کتاب مزار وارد است. ما اگر اقتصار و جمود بر معنی عتبه کنیم، بوسیدن زمین جلوی در و بوسیدن قسمت تحتانی در نیز جائز است؛ چون در این روایات است که: عتبه را ببوس و پس از آن داخل شو!

در «شرح قاموس اللغة» گفته است: عتبه به تحریک، آستانه در است یا بالای هر دو در است. و در «صحاح اللغة» گفته است: وَ الْعَتَبُ: الدَّرَجُ، وَ كُلُّ مِرْقَاةٍ مِنْهَا عَتَبَةٌ. وَ الْجَمْعُ: عَتَبٌ وَ عَتَبَاتٌ. وَ الْعَتَبَةُ: أُسْكُفَةُ الْبَابِ، وَ الْجَمْعُ: عَتَبٌ.

و مراد از أُسْكُفَةُ الْبَابِ همان ساحت روی زمین و سطح جلوی در است که هنگام وارد شدن، قدمهای شخص وارد در آن قرار می‌گیرد. و مراد چوب زیرین جلوی در است.

و در «تاج العروس» گفته است: (الْعَتَبَةُ مُحْرَكَةٌ): كَذَا فِي نُسَخَتِنَا وَ سَقَطَ مِنْ نُسَخَةِ شَيْخِنَا أُسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تَوَطَّأُ، (أَوْ) الْعَتَبَةُ (الْعُلْيَا مِنْهَا). وَ الْحَشْبَةُ الَّتِي فَوْقَ الْأَعْلَى: الْحَاجِبُ؛ وَ الْأُسْكُفَةُ: السُّفْلَى، وَ

الْعَارِضَتَانِ: الْعُضَادَتَانِ. وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي «ح ج ب» وَالْجُمُعُ: عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ.

و در لغت، اُسْكُفَّةٌ و اُسْكُوفَةٌ را به معنی خَشْبَةُ الْبَابِ الَّتِي تَوَطَّأُ عَلَيْهَا مَعْنَى كَرْدِه‌اند.

ولی حضرت استاذنا المکرّم مرحوم آیه الله حاج شیخ مرتضی حائری اعلی الله درجته از مرحوم آیه الله حاج آقا حسین طباطبائی بروجردی قدس الله نفسه نقل کردند که: ایشان می گفته اند: خم شدن و بوسیدن مقدّم در، حکم سجده را دارد. و مراد از سجده، فقط پیشانی گذاردن نیست، بلکه به خاک افتادن و تواضع، تا سر حدّ صورت را نزدیک زمین آوردن است. و بنابراین، خوب است که چهارچوب در را به غیر قسمت تحتانی آن ببوسند.

این نقل از آیه الله بروجردی را آیه الله حائری در روز ۱۸ شوال المکرّم ۱۴۰۰ هجریّه قمریّه در

مشهد مقدّس برای حقیر بیان فرمودند.^۱

^۱ روح مجرد، ص ۱۹۷